مقاربة للقضية الصومالية من مناظير التكوين الطبقي والحرفي والثقافي والجهوي

أنشغل الباحثون في شأن المجتمع الصومالي بظاهرة الإحتراب المدمر الجاري وسط مكونات هذا المجتمع مسقطين عليه نظريات علم الاجتماع والسياسة المتعلقة بالتعددية العرقية واللغوية والدينية والثقافية التي لم تصادف كثيرا من النجاح في قراءتها ، لأنها اصدمت بما يشبه الوحدة في الإنتماء العرقي والقبلي واللغوي والديني .

ومن المداخل التي قد تحسن المعرفة بالمجتمع الصومالي ، مدخل الرؤية للتفاعلات الجارية فيه ، من منظور تعددية التجربة الاستعمارية والبناء الثقافي والجهوي والحرفي وتعددية سبل كسب العيش. ينقسم المجتمع الصومالي من ناحية البناء العقلي ، إلي نخب متأثرة بالسياسات الثقافية الإنجليزية (هرجيسا وشمال الصومال) في اللسان والتشكل الإداري والثقافي . بنما النخب الصومالية الجنوبية " جمهورية الصومال " متأثرة بالثقافة الإيطالية في اللسان والتشكل الإداري والعسكري ونظم الدولة .

ومن ناحية سبل كسب العيش ، أهل شمال الصومال رعاة وتجار وصيادي اسماك مع شيء من الزراعة ، وعلي وفاق مع إثيوبيا ، بينما أهل الجنوب في الغالب زراع ثم رعاة وصيادي اسماك وتجار ولكنهم على غير وفاق مع إثيوبيا وكينيا " دعاة الصومال الكبير " . ثم علي امتداد الصومال هناك صراع الهوية بين دعاة الثقافة العروبية الإسلامية وحملة الثقافة الغربية والدولة الوطنية . ولكن هناك صراع حتي بين دعاة الثقافة العربية الإسلامية ما بين أهل النفث القادري الصوفي " الشيخ اويس " الذين وقفوا ضد مهدي الصومال وبين السلفية الصوفية الصالحية والسلفية الحديثة " الوهابية " التي ناصرت مهدي الصومال في كفاحها ضد التغريب .ودافعت وتبنت رؤيته حاليا .

واليوم فإن الصراع الصومالي متعدد من ناحية التشكل العقلي والفكري ، بين طلاب الحداثة والتغريب والدولة الوطنية الإفريقانية وبين دعاة الصومالي العربي / الإسلامي وهناك تداخلات بين الفريقين في الهوية الوطنية الكبري "الصومال الكبير " التي هي مدعاة كذلك لتسميم علاقات الجانبين باثيوبيا وكينيا بالإضافة إلي صراعات العشائر والقبائل حول السلطة والثروة .

الأثنين 5 محرم 1435هـ – 18/11/2013م

أ.د. حسن مكي محمد أحمد